

المحاضرة الأولى: تاريخ وفلسفة رياضة ألعاب القوى

ألعاب القوى من بين الرياضات الأكثر ممارسة وشعبية في العالم، سواء في عالم الهواة أو المحترفين من خلال العديد من المنافسات وفي كل المستويات، وعلى خلاف كل الرياضات حققت ألعاب القوى قفزة نوعية كبيرة تجلت في التغيير شبه الجذري في طرق ومناهج التدريب وهذا بفضل السياسات الرياضية المتبعة والإمكانيات المستخرجة لها من طرف عدة دول، وهو ما يتجلى في المستوى العالي الذي يظهر عليه الرياضيين في كل منافسة كبيرة.

1. نبذة تاريخية عن نشأة ألعاب القوى:

يرجع التاريخ ألعاب القوى إلى تاريخ الإنسان نفسه، فقد كان الأب في العصور الأولى يقوم بتعليم أبنائه العدو السريع والجري لمسافات طويلة وكذلك الوثب للأمام أو لأعلى إلى جانب رمي الأحجار والرمح بغرض القمص أو الصيد وللدفاع عن النفس حيث كانت حياة الإنسان البدائي تتوقف على قدرته البدنية ومهارته الحركية. وعندما أخذ الإنسان يخطو نحو الحياة الجماعية القبلية، كان لا بد من قيام بعض الأفراد بتولي السلطة يتمتعون بالقوة البدنية والمهارة الحركية فظهرت أهم المنافسات الفردية التي تعتمد على القوة والسرعة والتحمل، وبذلك أصبحت المنافسات هي الوسيلة الوحيدة في نظر القوم للوصول إلى السلطة. ولقد كان من الطبيعي أن يمارس الإنسان الأول هذه الرياضة لأنها الامتداد الطبيعي للتطور نحو الفرد منذ ولادته، فأول ما يفعله الطفل بعد أن يقف على قدميه يمشي، فإذا ما اشتد عوده يبدأ في الجري ثم العدو فالوثب وأخيرا الرمي، ومن هنا أطلقت على مسابقات ألعاب القوى الحركات الطبيعية الأساسية. ولم تشير الحفريات أو النقوش القديمة إلى ممارسة الإنسان الأول لرياضة ألعاب القوى على أنها نشاط تنافسي على مستوى البطولة إلا أيام الإغريق (اليونان القدماء) قبل ظهور المسيحية، ونجد في تاريخ الفنون الرياضية عند قدماء المصريين اهتمامهم العظيم ببعض المقابر وخاصة مقابر بني حسن ومعابد وادي الملوك وادفو ودندرة وصقارة وفي تل العمارنة، جاءت كلها تفسير صادقا على عنايتهم بتربية النشء وإعداد الشباب للقتال من خلال ممارستهم للعديد من الأنشطة الرياضية.

وكانت الرياضة للمصريين القدماء جزء أساسي في الحياة اليومية ومكون هام في ثقافتهم عرفوا أهميتها وفوائدها على الجسم والعقل وتأثيرها في بناء الشخصية والحفاظ على الصحة، وكانت الرياضة تمارس في مصر إما للترفيه، أو بشكل احترافي كإقامة مسابقات تنافسية، فقد مارس قدماء المصريين الجري كما أوضحت لنا نقوشهم على جدار مقبرة (ماحوتي) في تل العمارنة، وكان لا يسمح لأولاد الملوك والأمراء بتناول إفطارهم إلا إذا قاموا بالجري مسافة ميلين. كما وجد في هرم سقارة المدرج في أحد المشاهد الملك (زوسر) وهو يجري حول مضمار للجري المنحني في عيد ملكه الثلاثين ليثبت للشعب أنه مازال قادرا على الحكم أو التجديد للفرعون أن يقطع مسافة محددة عدوا منفردا أو مسابقا حيوانا لكي يثبت أنه بصحة جيدة تؤهله إلى حكم البلاد.

هذا ما تم تدوينه على معظم الآثار المصرية منها ما يظهر بالمقصورة الحمراء بمعبد حتشبسوت بالكرنك حيث نرى الملكة وهي تعدو، وقد وجدت وثيقة في مقبرة (بتاح حتب) في سقارة أيضا تشرح طريقة الوثب العالي في ذلك الوقت، حيث أظهرت المناظر الخاصة بهذه اللعبة، جلوس رجلين أمام بعضهما البعض، وهما يمدان ساقيهما وايديهما للأمام مرتفعة، ثم يقوم شخص ثالث بالقفز عاليا من فوق أيديهما.

وتدل الأحاديث في صدر الإسلام أن المسلمين كانوا يقومون بممارسة بعض أنشطة ألعاب القوى مثل المشي والجري والعدو والرمي فقد كان الصحابة يتسابقون في المشي من مكة إلى المدينة المنورة كما أن الحديث النبوي الشريف: ألا أن القوة الرمي وحق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي.

ومن أقوال عمر بن الخطاب: علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل، وعن السيدة عائشة رضي الله عنها: سابقي رسول الله فسبقته، فلبثا حتى إذا أرهقني اللحم سبقني فقال هذه بتلك.

2. التطور التاريخي لألعاب القوى:

- * عام 1837: جرى أول سباق للحواجز في (ETON) بإنجلترا.
 - * عام 1850: نظمت أول وأكبر مسابقة منفردة في جامعة أكسفورد.
 - * عام 1864: تقابل لأول مرة فريقا جامعتي أوكسفورد وكامبردج.
 - * عام 1866: أول بطولة حواجز في إنجلترا.
 - * عام 1867: ظهور أندية العدو المسامير الناشئة.
 - * عام 1876: أول بطولة لألعاب القوى في أمريكا.
 - * عام 1880: أخذت ألعاب القوى أبعادا أخرى حيث تأسست ببريطانيا جمعية ألعاب القوى للهواة.
 - * عام 1888: أول بطولة في فرنسا.
 - * عام 1889: أول بطولة في بلجيكا.
 - * عام 1890: أول مباراة بين بلدين جرت بين الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.
 - * عام 1893: أول بطولة لقارة أوقيانيا.
 - * عام 1912: بستوكهولم أنشئ الإتحاد الدولي لألعاب القوى للهواة (I.A.A.F).
- ومنذ ذلك الوقت الأرقام القياسية العالمية تتعزز سنة بعد سنة، حتى أصبح العالم يعتقد أن الإمكانيات البشرية لا تقف عند حدود مادامت التقنية وطرق التدريب في تقدم مستمر.

3. تاريخ ألعاب القوى في الجزائر:

إن التيار الرياضي قد أتى من إنجلترا مروراً بفرنسا وصولاً إلى الجزائر وذلك في بداية القرن العشرين حيث أعتبر ذلك تأخراً كبيراً.

وعلى الرغم من ذلك كانت هناك فرق فرنسية وأوروبية على التراب الجزائري وكان هذا الأخير بثلاثة ولايات هي الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، كما نجد نخبة من العدائين هم عداؤو الماراثون والسباقات النصف الطويلة، بحيث تم تكوينهم بالفرق الفرنسية الجزائرية آنذاك، وقبل الحرب العالمية الأولى لم يكن إلا القليل من العدائين الجزائريين، وهذا راجع لعدم الاهتمام بهذه الفعالية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، كما أن المشاركة الجزائرية في تلك الفترة كانت باسم فرنسا وليس باسم الجزائر، لذا تم تشكيل عدة فرق في الثلاثينات ومن بينها: مولودية الجزائر، ومولودية وهران، ولتقص الإمكانات المادية والبشرية التي لم تساعد على الوصول إلى نتائج جيدة في فعاليات الرمي والقفز جعلهم يهتمون أكثر بالمسافات الطويلة والنصف الطويلة.

في الجزائر يمكن القول أن رياضة ألعاب القوى قد عرفت أوقتها سعيدة في فترة الاستعمار فأصبحت واحدة من الرياضات الرسمية المتداولة في ربوع الوطن، رغم أن تاريخ ألعاب القوى الجزائرية غني بالأحداث وغالبية الأبطال ماتوا في صمت تام، حيث اقتصر نتائج عدائنا على النحو التالي:

يمكن أن نذكر من هؤلاء "الإخوان عليم محمد وعمار" بطلا فرنسا (1913 و 1916) في العدو، "محمد الوافي"، الذي فاز على كل المرشحين في ماراطون أمستردام والذي يعتبر أول إفريقي ينال ميدالية ذهبية في سنة (1928) بألون فرنسا، "باداري صغير"، هو الآخر بطل فرنسا في العدو الريفي سنة (1928-1929)، دون نسيان وجوه أخرى مهمة عهد الهيمنة الاستعمارية مثل: "الحاج مشكال محمد، الطيب مغيزي، الإخوة وقنوني".

والعظماء القدامى: "الوافي بوقرة، مغيزي الطيب، عريبيدي أ، عامر حمود، عريبيدي ب، المبروك، بوراشدي، ميمون، عكاشة آلان، خلوف عمار، براكشي علي، مشكال حاج محمد، حماني عب القادر، العمراري علي".

واجهت الجزائر تحديات كبيرة بعد الاستقلال، إعادة بعث وتكوين أمة وبلد ورشات ضخمة ومجهودات جبارة انكبّت نحو البناء والتشييد فلم تكن الأوضاع سهلة غداة الاستقلال لكن بالرغم من المعاناة والخراب إلا أن الشعب تحدى الوضع وواصل التقدم.

* في سنة 1963 (إمام- إلياس) عمار خلوف، أسسوا الاتحادية الجزائرية لألعاب القوى بمعية رياضيين قدامى مثل: محمد عبدون، مصطفى أقولمين، طيب مغيزي.

* تم رسمياً قبول ملف تأسيس الاتحادية الجزائرية لألعاب القوى بتاريخ: 17 ماي 1974، حيث كان الفضل الكبير للأعضاء المؤسسون السادة: عبدون أحمد، أقولمين مصطفى، مغيزي شاع الطيب.

* فأول رئيس للفدرالية الجزائرية لألعاب القوى هو السيد: أقولمين مصطفى.

* إن رياضة ألعاب القوى تتطور باستمرار فقطعت شوطا معتبرا الذي سمح لها بأن تنافس دولا متطورة جدا في هذا الميدان وتؤكد ذلك النتائج العالمية المحققة من طرف نور الدين مرسللي، حسيية بوالمرقة، نورية بنيدة، عزالدين براهيم، عبد الرحمان حماد، علي سعيد سياف، توفيق مخلوفي، العربي بورعدة.

4. رؤساء الاتحادية منذ نشأتها:

- * السيد: أقولمين مصطفى، (1962-1963).
- * السيد: حنون العربي، (1963-1966).
- * السيد: بدير محمد، (1966-1967).
- * السيد: سي محمد بغداددي، (1967-1969).
- * السيد: دهوم عبد الرحمان، (1969-1957).
- * السيد: سي محمد جمال، (1975-1978).
- * السيد: مناني عبد الكريم، (1978-1980).
- * السيد: بن ضيف الله أحمد، (1980-1982).
- * السيد: سي محمد جمال، (1982-1987).
- * السيد: آيت الطاهر رابح، (1978-1989).
- * السيد: لونس آلان سعيد، (1989-1994).
- * السيد: حموني محمد، (1994-1995).
- * السيد: بن ميسي كمال، (1995-1997).
- * السيد: مغنونيف كمال، (1997-2000).
- * السيد: شاوش طيارة توفيق، (2000-2006).
- * السيد: بوراس عمار، (2007-2009).
- * السيد: بالحجوجة بدرالدين، (2009-2012).
- * السيد: بوراس عمار، (2012-2016).
- * السيد: ديب حكيم، (2016-2020).
- * السيد: لوغيل ياسين، (2020-2024).

5. أعضاء في الهيئات الدولية:

- * السيد: سي محمد جمال، عضو شرقي في الاتحاد الدولي لألعاب القوى.
- * السيد: بلعيد عبد الرحمان، عضو في المجلس الإفريقي لألعاب القوى.